تجربة جديدة تأسست على إنقاض الدولة العراقية القديمة ، تلك هي تجربة الإدارة الجديدة للمحافظات ومجالس المحافظات والمجالس البلدية ، خارج إطار الشكلانية الادارية السابقة ، واتخذت منحى جوهرياً في (حلحلة) الترابط المركزي الشديد بين السلطة المركزية والمحافظات ، ومن البديهي ان تنشأ عن هذه (الحلحلة) إشكالات التجريب الاداري والسياسي معاً ، في ظل أوضاع تعج بصراع الافكار والاتجاهات والرؤى المتنوعة لمستقبل العراق .

(المدى) التقت سبعة محافظين :(البصرة ، ديالى ، الديوانية ، ذي قار ، واسط ، النجف ، نينوى) ووجهت اليهم ثلاثة أسئلة ، تتعلق بعملهم وعلاقتهم بالمركز وقضية الفساد الاداري ، وهي كما نرى ، اهم محاور عمل المحافظ في المرحلة الراهنة ، واخترنا ان نرتب الاجابات حسب تسلسل الحروف الابجدية ، والاسئلة التي أجاب عنها السادة المحافظون مشكورين هي :

(المدى) تحاور سبعة محافظين

التخصيصات المالية والوضع الامني والفساد الإداري مثلث موت لأي مشروع

محافظ البصرة

محافظ ديالى

محافظ الديوانية

محافظ ذي قار

محافظ النجف

محافظ واسط

محافظ واسط : المشاريع الوهمية بدأت تظهر لدينا وسنتقصى اثرها

عامر القيسي
يحيى الشرع
عبد الزهرة المنشداوي
تصوير: نهاد العزاوي

أولاً: هل وضعتم خطة لتطوير الجانب الخدمي والاسكاني والصحي والامني؟ ماالذي تحقق من هذه الخطة وماهي معوقات التنفيذ؟

ثانياً: هل العلاقة، واضحة بين منصب المحافظ من جهة وبين مجلس المحافظة ووزارة الداخلية والتشكيلات الامنية من جهة اخرى؟

ثالثاً: يجري الحديث في أغلب المحافظات عن فساد إداري يؤدي الى مشاريع وهمية أو عقود مبالغ فيها، ينجم عنها صرف أموال طائلة دون أثر واضح لهذا الصرف، ما تعليقكم؟ وماهي اجراءاتكم لمواجهة حالات الفساد الإداري والمالي؟

فكانت هذه الاجابات:

محافظ البصرة محمد مصبح : ضعف التخصيصات المالية

بالنسبة للسؤال الاول، نعم وضعت عدة خطط لتطوير كل هذه الجوانب وننتظر التخصيص المالي لكي نباشر وبصورة صحيحة تنفيذ الخطط الضرورية وقد استطعنا انجاز بعض برامجنا، ولكن الأداء كان بطيئاً والسبب التخصيصات المالية.

إما عن علاقة المحافظ بالاجهزة الاخرى، فالحقيقة ان العلاقة بين المحافظ ومجلس المحافظة غير واضحة المعالم والتعاون هو بين وزارة الداخلية والتشكيلات الامنية وهو تعاون جيد أنعكس على الوضع الامني وهذا مايشهد به الجميع.

وحول الفساد الاداري أستطيع ان اقول اننا استطعنا ان نحد من المشاريع الوهمية والعقود المبالغ فيها واستطعنا تقويم هذه المشاريع بصورة صحيحة ومراقبتها بدقة: وهناك اجراءات مستمرة لمعاقبة المتعهدين أو الذين يسهمون بإشاعة الفساد الإداري.

محافظ ديالى وعد رشيد ملا جواد: الأمن والمال!

فيما يتعلق بالخدمات، لدينا خطط متكاملة للنهوض بالواقع الخدمي والصحي من جهة والامني من جهة اخرى كمحورين اساسين، لدينا تصور واضح لتنفيذ خططنا، لكن هذا الأمر يتوقف على التخصيصات المالية، ونحاول تفعيل دور مجلس الاعمار والتنمية للإرتقاء باداء التنفيذ، واستطعنا الحصول على أموال من القوات الحليفة، وقمنا بتنفيذ بعض المشاريع البلدية وصيانة مشاريع الماء، والمجاري، ولدينا خطة للاسكان، أجلناها بسبب الظرف الامني، فمحافظة ديالى لها خصوصية في هذا الموضوع، بسبب وضعها الجغرافي، فهي قريبة من بغداد ومتاخمة لمحافظات شمالية، ولدينا حدود طويلة مع الجارة ايران، فضلاً عن التركة الثقيلة للنظام المقبور، أذن مشكلتنا في حدود السؤال هي: الأمن والمال، علاقتنا واضحة مع مجلس المحافظة إستناداً الى أوامر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٧١ وتقوم على أساس فهم الصلاحيات أما العلاقة مع وزارة الداخلية والتشكيلات الامنية الاخرى فهي قائمة على أساس مرحلي ونطالب بتفعيل دور قوى الامن وتوجيه هذه الاجهزة بأهمية إرتباط واجباتها بتوجيهات المحافظة.

وحول الفساد الإداري فإنه آفة كبيرة تنخر بالدولة العراقية وان امر معالجة هذه الافة لا يتوقف على جهة بعينها، اذ ينبغي للمواطن ان يشارك في العلاج حتى اعلى الحلقات مع أشباع الاجهزة الرقابية بصلاحيتها وعدم التساهل في قضايا الفساد التي يتم كشفها.

محافظ الديوانية خليل جليل : ما فائدة الخطط ؟!

حول الخدمات والخطط أستطيع القول انه عندما تطبق القوانين الجديدة القائمة على اساس اللامركزية تستطيع المحافظة ان تضع خطة لتطوير الخدمات أما ان توضع الخطة بكاملها من قبل الوزارة فهذا يتقاطع مع خطط المحافظة، لان لكل محافظة خطتها الخاصة، ولكن مافائدة وضع خطة لا تتوفر لها تخصيصات مالية؟ على المستوى الصحي الخطط محدودة والسبب هو نفسه، اما امنياً فهو الجانب الوحيد الذي استطعنا ان نطبق خططه واصبح المواطن في محافظتنا يعيش بأمان، معوقات العمل كثيرة، منها على سبيل المثال رغبة الوزارات في تجسيد مفهوم المركزية الشديدة، وهذا داء عضال يعرقل حريتنا في الحركة.

أما العلاقة مع مجلس المحافظة ووزارة الداخلية فاعتقد بان المعرفة الواضحة للواجبات والصلاحيات تفرز علاقة واضحة لاغبار عليها، وعندما تغيب هذه المعرفة تكون العلاقة مبهمة.

المشاريع الوهمية والفساد الاداري امور موجودة ومتداولة بين الناس بالنسبة لنا شكلنا مجلس اعمار في المحافظة وظيفته الاشراف على جميع المشاريع وقد حقق نتائج جيدة.

محافظ ذي قار عزيز كاظم علوان : شكلنا لجاناً لمحاربة الفساد الإداري

خططنا عديدة، لكن مستوى الخدمات ليس بالمستوى المطلوب، لعدم وجود تخصيصات مالية كافية، لقد عانى المواطن في هذه المحافظة كثيراً من النظام السابق، وهو يعاني المعاناة نفسها اليوم.

أمنياً وضعنا خطة متكاملة ووضع المحافظة جيد جداً، وهناك تنسيق وتعاون بين الشرطة والاجهزة الامنية والجيش العراقي.

من المشاريع الخدمية التي حققناها هي بناء مدارس ومراكز صحية وتعبيد طرق، لكنها ليست بالمستوى المطلوب بسبب انعدام الخدمات في عهد النظام السابق وانا اطالب ان نعامل بشكل منصف مع سائر المحافظات فتخصيصاتنا المالية ضعيفة جداً.

علاقتي مع مجلس المحافظة جيدة جداً ونعمل كوحدة متكاملة في الرأي والاهداف لخدمة المحافظة وهي مسؤولية كبيرة وأكرر: نطالب الحكومة بالاهتمام بمحافظة الشهداء والمحرومين.

أما بالنسبة للمشاريع الوهمية فلا نعاني منها، الامور تتم الان وفق الضوابط، فهناك مجلس إعمار وحول الفساد الاداري، فقد شكلنا لجاناً لمتابعة كل الدوائر وأجهزة الشرطة ايضاً، كما تمت تسمية مديرين جدد ومسؤولين لادارة دوائر المحافظة، واستطعنا بهذا العمل إعادة مئات الملايين من الدنانير الى خزينة المحافظة.

محافظ النجف أسعد أبو كلل : الخطط كثيرة واليد قصيرة!!

إجابة السيد محافظ النجف على الشق الاول من السؤال الاول ينطبق عليها المثل العربي (خير الكلام ماقل ودل) فقد أختصر الجواب بخمس كلمات: (الخطط كثيرة ولكن اليد قصيرة).

وأضاف: دعني أسأل سؤالاً وأجيب عنه من اين تأتي مصادر التمويل؟ اولاً: من الخطة السنوية وهي خطة قاصرة ولاتفي بمتطلبات المرحلة، ثانياً: هيئة الاعمار بمجلس الوزراء وهي غير موجودة بسبب الوضع المؤقت لكل شيء، ثالثاً: القوات المتحالفة وعلى مايبدو فهي غير مقتنعة بالمحافظ المنتخب، رابعاً: الموارد المالية المحلية عائدات الزوار وهذه حالة غير موجودة الان!!

وعلاقتنا مع مجلس المحافظة والتشكيلات الاخرى بصراحة غير واضحة وتحتاج الى نضج، أما في المشاريع فلا توجد لدينا مشاريع لكي تكون وهمية أو غير وهمية على الاقل في فترة تسلمي المنصب حالياً!

معاون محافظ نينوى ليث أحمد العثمان :حققنا ٥٪ من الخطة!

لدينا خطط لتطوير المحافظة ولكن بماذا ننفذها فليس لدينا تخصيصات مالية تكفي لتنفيذ المشاريع ولم نستطع ان نحقق من خططنا سوى ٥٪ فقط والسبب هو الوضع المالي.

اما بخصوص علاقتنا مع مجلس المحافظة وبقية دوائر الدولة، فهي واضحة والحمد لله!!

فيما يتعلق بالمشاريع الوهمية فأقول: ان المشاريع التي تنبثق عن ديوان المحافظة لا ينطبق عليها مثل هذا التوصيف لكن في بعض الاحيان، توجد مشاريع تقوم بها قوات التحالف بدون الرجوع الى المحافظة قد تكون تخصيصاتها مبالغ فيها.

محافظ واسط لطيف حمد الطرفة : الخدمات ضعيفة والامن جيد

استطيع القول، ان عملنا ليس بالمستوى المطلوب، بسبب ضعف الامكانات والميزانية المالية لم تعط الا الجزء القليل للخدمات كالصحة والاسكان والوضع الامني جيد والحمد لله فمحافظتنا تعتبر من أكثر المحافظات أمناً، بسبب تضافر جهود الجميع من الجيش العراقي والشرطة ووعي المواطن وحرصه على الاسهام في استتباب الامن.

المشاريع الوهمية بدأت تظهر عندنا هذا صحيح، ولاننكر وجود الكثير من المعوقات لمحاربة مثل هذه الظاهرة، ولكننا نعمل بالممكن.

علاقتي كمنصب بمجلس المحافظة جيدة، فأنا عضو في المجلس وقد انتخبني المجلس لهذا المنصب ولذلك نعتبر أنفسنا كخلية واحدة في العمل، وعلاقتنا بوزارة الداخلية جيدة ايضاً، برغم إرتباط المحافظة بوزارة البلديات..

لمحاربة الفساد، شكلنا عدة لجان تحقيقية في كل حالة فساد مشخصة بالتعاون مع المفتش العام ولجنة النزاهة، والتحقيقات جارية الان للقضاء على الفساد الإداري والمالي والحد من تغلغله في دوائر المحافظة.

المشتركات والمفترقات

في قراءة متأنية لاجابات السادة المحافظين نستطيع وضع اليد على هموم مشتركة تشكل عائقاً حقيقياً امام أي إنجاز أو خطة أو وضع رؤية لمستقبل عمل هذه المحافظات.

أول الهموم بكل بساطة، هو التخصيصات المالية. الاجوبة اوضحت ان لكل محافظ خططاً لتطوير محافظته لكنه يعاني من ضعف التخصيصات المالية البعض منهم على ما يبدو قد استسلم لهذا القدر وعلق اعماله وبرامجه بانتظار الفرج والبعض الاخر عمل بالممكن ويشكو من نوعية الانجاز. محافظ ديالى هو الوحيد الذي استطاع ان يستحصل بعض الاموال من القوات المتعددة الجنسية لانجاز بعض المشاريع، وهي حالة مؤقتة لاينبغي لها ان تدوم.

محافظ الديوانية يسأل أساساً ما فائدة الخطط في غياب وسيلة التنفيذ؟

ان الحكومة العراقية ينبغي ان لا تنظر الى هذا الامر من وجهة نظر خدمية أو اقتصادية بحتة لان هذا التقصير يشكل احد روافد الارهاب، وهذا يقود حتماً الى استغلال هذه الحالة من قبل الجماعات الارهابية لتجنيد الشباب في تنفيذ خططهم الاجرامية.

ثاني الهموم المشتركة هو الفساد الإداري والمالي فهناك اعتراف عام بوجود مثل هذه الآفة القاتلة وربما تكون الجناح المدني للإرهاب في بلدنا، وبرغم القول بتشكيل اللجان لمحاربة الفساد المالي لكن الواضح من الاجابات، ان هذه الآفة قد تمكنت من الجسد الاداري لدوائر الدولة، والمحافظات منها طبعاً، والمطلوب على مانرى هو تشديد الاجراءات العقابية القانونية وتنظيف دوائر المحافظات من العناصر غير النظيفة التي لاهم لها سوى الاستفادة من ضعف اجهزة الرقابة للحصول على اكبر قدر ممكن من الفائدة المالية غير المشروعة. الهم الثالث، هو الوضع الامني وبرغم اختلاف حالاته من محافظة الى اخرى، الا انه اصبح عائقاً خطيراً، امام تنفيذ الخطط والمشاريع، وحتى المحافظات التي تتمتع بهدوء نسبي أمنياً يمنع الهاجس الامني الكثير من الشركات الاجنبية بل حتى رؤوس الاموال العراقية من النزول بثقلها المالي والفني للمساهمة بالاعمار. الغريب في الامر، ان بعض المحافظين الذي اكدوا في إجاباتهم ان الوضع الامني جيد في محافظتهم شكوا من ضعف كل أشكال الاعمار! ولا أحد يدري لماذا لاتتم عمليات أعمار كبرى في هذه المحافظات الامنة التي من شأنها استقطاب جزء من البطالة في المحافظات القريبة منها (الديوانية وذي قار والبصرة) انه مجرد سؤال!.

فيما يتعلق بالعلاقة بين المحافظ ومجلس المحافظة والمركز، اختلفت الاجابات فهناك محافظ يقول(هم مني وانا منهم) واخر يعترف بضعف العلاقة، ومحافظ ثالث لا يعرف طبيعة العلاقة لا مع المجلس ولا مع المركز، الملفت للانتباه ان محافظ النجف يعترف بان خططه كثيرة ويده قصيرة وان مصادر التمويل غير موجودة. علاقته مع المجلس غير واضحة وليس لديه مشاريع)!! السؤال هو، بماذا يقوم السيد محافظ النجف؟

المطلوب بوجه عام اعادة قراءة ملفات المحافظات، وايجاد وسائل مبتكرة وابداعية للاجابة عن الكثير من الاسئلة بالنسبة لنا نقول بكل وضوح، الاصدقاء كثيرون والشعب العراقي قادر على ان يبني بلده وبأزمنة قياسية ولسنا في مجال الخوض في التفاصيل فهذا من شأن أصحاب الاختصاص، لكننا نسأل امام مثل هذه الحالات: هل نقف مكتوفي الايدي نشكو العوائق؟ ام نعمل بطريقة اخرى، بعد ان ثبت ان نتائج الاداء المؤسساتي منذ ٤/٩ وحتى الان قد احرز نتائج اقل من المتوقع بكثير؟!